



١١٠٤٩٨

مجلة
جامعة الملك عبد العزيز
الآداب والعلوم الإنسانية

المجلد ٢

١٤٠٩
م ١٩٨٩



مركز النشر العالمي
جامعة الملك عبد العزيز
ص ١٥٢ - حدة ١٤٤١
(المملكة العربية السعودية)

الخواتم الإسلامية في القرنين الأول والثاني الهجريين

محمد بن فارس الجميل

أستاذ مساعد ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ، الرياض
المملكة العربية السعودية

هذه المقالة محاولة للنظر في تاريخ الخواتم الإسلامية في القرنين الأول والثاني الهجريين ، وذلك من خلال استعمال المسلمين لها ، ومحاولة تصفيفها حسب ماتحمله من نقوش ورسوم مع إعطاء تفسير لهذه الرسوم . وقد تم تصفيف الخواتم الإسلامية حسب نقوشها وكتابتها في ثلاث مجموعات :

- ١ - المجموعة الأولى : الخواتم في أبسط صورها وأشكالها ، حيث يكون الخام غالباً حلقة بسيطة من حديد أو فضة مكوبوا على فصه الاسم الجرد لحامله أو كتبته .
- ٢ - المجموعة الثانية : وتتألف نقوشها عادة من موعظة أو حكمة ، بالإضافة إلى نقش اسم صاحب الخام أحياناً .
- ٣ - المجموعة الثالثة : نقوش هذه المجموعة الأخيرة عبارة عن رسوم لصور آدمية أو حيوانية .

وهذه محاولة متواضعة لإعادة النظر في موضوع الخواتم الإسلامية ، وذلك من حيث تاريخ استعمالها وتصنيفها ، كذلك حسب ماتحمله من نقوش . وفي الوقت نفسه فإن الجهد سينصب على محاولة تفسير بعض هذه النقوش والرسوم الموجودة على تلك الخواتم . فيحقيقة الأمر إن هذه الدراسة ليست هي الأولى في هذا المجال ، فقد سبق أن نشرت بعض الأبحاث حول هذا الموضوع . فالسيد حكمت شريف مثلاً كتب مقالة بعنوان : «خواتم الخلفاء»^(١) ولكنه في مقالته تلك ، اكتفى بسرد أسماء الخلفاء ونقوش خواتمهم ولم يشير إلى مصادرها في هذه الدراسة . كما أهل أيضاً التعليق على مضمون تلك النقوش ، لذلك فقد جاءت مقالته مقتضبة للغاية .

أما أسامة الترشيني وحياة الحوري ، فقد تطرقوا إلى هذا الموضوع في كتابهما «الأختام الإسلامية في المتحف العراقي»^(٢) ، وقد أفردا جزءاً من ذلك الكتاب للحديث عن خواتم الخلفاء

الموضوعات تتألف عادة من موعضة أو حكمة ، علاوة على نقش اسم صاحب الخاتم أحياناً .
المجموعة الثالثة : أما هذه المجموعة فهي في واقع الأمر تختلف تماماً عن المجموعتين الأولىين ، حيث إن نقشها عبارة عن رسوم لصور أدمية أو حيوانية .

هذه المجموعات الثلاث ستكون موضوع بحثنا الحالي ، حيث تتناولها بالدرس والتحليل ، مع إبراد بعض التماذج لتلك الخواتم على سبيل المثال لا الحصر . فالهدف هنا هو عرض بعض ما كانت تحظى به خواتم المسلمين من مواضيع سواء كانت كتابات أو صوراً .

قبل البدء في هذه الدراسة ، أود التنويه بأن عرض هذه التماذج من الخواتم سيكون طبقاً لمواضيعها ، وذلك من حيث بساطة الموضوع من عدمه ، ولذلك فإن التسلسل التاريخي في هذا العرض لن يكون ذا بال .

وما دمنا بصدده الحديث عن الخواتم الإسلامية ، فإنه يجب أن نبدأ بالحديث أولاً عن خاتم رسول الله ﷺ .

خاتم رسول الله ﷺ*

لدينا أكثر من رواية حول أصل فكرة اتخاذ الرسول ﷺ للخاتم ، فالرواية الأولى تقول : إن رسول الله ﷺ لما رجع من الحديبية في السنة السادسة من الهجرة ، أرسل إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام وكتب إليهم كتاباً فقيل : يارسول الله إن الملوك لا يقرؤون كتاباً إلا مخوماً ، فاتخذ رسول الله ﷺ يوميذ خاتماً وخم به الكتاب^(٢) .

أما الرواية الثانية فهي توحى بأن فكرة الخاتم فكرة أجنبية جاءت من الجبيرة فقد : «دخل عمرو بن سعيد بن العاص حين قدم من الجبيرة على رسول الله ﷺ ، فقال : ما هذا الخاتم في يدك يا عمرو ؟ قال : هذه حلقة يارسول الله ، قال فما نقشها ؟ قال : محمد رسول الله ، قال : فأخذه رسول الله ﷺ ففتحته»^(٣) .

أما الرواية الثالثة ، فهي تجعل أصل الفكرة من اليمن وتقرن ذلك بالصحابي الجليل معاذ بن جبل (رضي الله عنه) الذي بعثه رسول الله ﷺ إليها ، فحين قدموه منها «قدم وفي يده خاتم من ورق (أي فضة) ، نقشه «محمد رسول الله» فقال رسول الله ﷺ : ما هذا الخاتم ؟ قال : يارسول الله إبني كنت أكتب إلى الناس فأفرق أن يزداد فيها وينقص منها ، فاتخذت خاتماً أعنجه به ، قال : وما نقشه ؟ قال : محمد رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : آمن كل شيء من معاذ حتى خاتمه ! ثم أخذه رسول الله ﷺ ففتحته»^(٤) .

من استعراض هذه الروايات يتضح للقارئ أن أقدم رواية حول استخدام الرسول ﷺ للخاتم تعود إلى السنة السادسة للهجرة ، أي بعد انتصافه من الحديبية ، أما الرواية الثانية والمتعلقة

الراشدين والأمويين والعباسيين ، وقد اعتمدا في دراستهما هذه على مقالة حكمت الشرييف السابقة الذكر وعلى كتابي «ختصر التاريخ» لابن الكزاروني و«عنوان المعارف» للصاحب بن عباد ، ومن مراجعة كتابهما يبدو للقاريء أنها قد اقتحما الدراسة الخاصة بأختام الخلفاء إقحامًا في الكتاب المشار إليه آنفًا ، حيث إن هذه الأختام ليست من موجودات المتحف العراقي ! . وهذه الدراسة أيضاً جاءت بحسبيتها خالية من أية محاولة لتفصير ماتعنيه نقش تلك الخواتم .

على كل حال ، يبدو أنها لازالت بحاجة للتكثير من المعلومات قبل أن نؤرخ لموضوع الخواتم الإسلامية وبالذات خواتم الخلفاء .

إن لدينا من الأخبار ما يفيد بأن الحيثيم بن عدي (ت : ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م) قد كتب كتاباً بعنوان : «خواتم الخلفاء»^(٥) ، وكذلك أن علي بن محمد المدائني (ت : ٢٣٥ هـ / ٨٥٠ م) قد ألف كتاباً ربما يكون في هذا الموضوع وما في حكمه وكان عنوانه : «حل الخلفاء» ، كما كتب كتاباً بعنوان : «الخاتم والرسل» ويبدو أن هذا الكتاب ، خاص بخاتم رسول الله ﷺ .

وفي الواقع ، فإن المعرفة في هذا الموضوع ستظل قاصرة مالم يطلع المرء على تلك الكتب الماز ذكرها . لذلك فإن هذه الدراسة ماهي إلا خطوة على الطريق لإلقاء الضوء على ماتيسر جمعه من معلومات شحيحة بهذا الموضوع .

ويجدر بنا قبل الشروع في الحديث عن الخواتم الإسلامية أن نقدم للقاريء معنى كلمة خاتم ، فقد جاء عند ابن منظور (ت : ١٣١١ هـ / ١٤١١ م) أن «الخاتم : ما يوضع على الطينة ، وهو اسم مثل العالم ، والخاتم : الطين الذي يختم به على الكتاب . . . والخاتم والخاتام والخيام : من الخلي كأنه أول وهلة ختم به فدخل بذلك في باب الطابع كثراً استعماله لذلك وإن أغير الخاتم لغير الطبع ، والجمع خواتم وخواتيم»^(٦) .

كما وأن الفيروز آبادي (ت : ١٤١٤ هـ / ٨١٧ م) قد أورد ما هو قريب من التعريف السابق فهو يقول : «الخاتم : ما يوضع على الطينة ، وحل للأصبع كخاتم والخاتام و (الخيام) ، والختم ، محركة والخاتام ، والجمع خواتم وخواتيم»^(٧) .

وهكذا يتبيّن للقاريء كثرة اللغات التي جاءت في الخاتم ، لذلك فستكون الإشارة إليه في هذا البحث بـ «الخاتم» في حالة الإفراد ، و «خواتم وخواتيم» في حالة الجمع ، وذلك تجنباً للغموض أو الاختلاف . على كل حال ، يمكن تصنيف الخواتم الإسلامية حسب موضوعاتها ، «نقشها» في ثلاث مجموعات :

المجموعة الأولى : وتمثل فيها الخواتم في أبسط صورها وأشكالها ، حيث إن الخاتم غالباً ما يكون حلقة من فضة أو حديد مكتوبًا على فصه الاسم المجرد لحامله أو كتبته .

المجموعة الثانية : وتختلف في موضوعاتها بعض الشيء عن المجموعة الأولى ، حيث إن هذه

بعدة عمرو بن سعيد بن العاص من الحبشة ، فرجع أن استخدام النبي للخاتم كان في السنة السابعة للهجرة ، أي عام فتح خيبر^(١٠) .

والرواية الثالثة ، يدو أنها تعود إلى أحداث السنة التاسعة من الهجرة وما بعدها ، حيث إن حميراً أرسلت وفدها بخبر إسلامها إلى المدينة في هذا العام ، أي بعد انتصار الرسول عليه من تبوك . وبناءً على ذلك فقد أرسل معاذًا مع بعض الصحابة إلى اليمن ليشرف على شؤونها ويصر أهلها بالإسلام^(١١) . لكن هذه الرواية المضمنة بخبر معاذ إلى اليمن ، تسكت عن خبر عودته منها ، فما ندرى متى عاد بالضبط ، حتى يتمكن المرء من تحديد تاريخ اتخاذ النبي عليه للخاتم اليمني ، على كل حال ، فإنه من المشكوك فيه أن يكون النبي عليه ، قد اتخذ الخاتم اليمني ، لأن معاذًا لم يعد من اليمن إلا بعد وفاة رسول الله عليه على ماتر كده أوthon الروايات .

من هذا العرض السريع للروايات المتعلقة باتخاذ رسول الله عليه ، للخاتم يتبين للقارئ بأن الرواية الأجرد بالقبول ، هي الرواية الأولى والتي ترجع استخدام الرسول عليه للخاتم إلى السنة السادسة من الهجرة ، أي بعد موادعة قريش والتفرغ لتبليغ الدعوة ف المناسبة اتخاذ الرسول للخاتم هنا مناسبة تاريخية ، وليس صدفة كما توحى به الروايات الأخيرتان .

ومما يرجح هذا الرأي ماجاء في صحيح البخاري (ت ٢٥٦ هـ/٨٦٩ م) رواية عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) : أن النبي عليه أراد أن يكتب إلى رهط أو أناس من الأعاجم (الروم) ، فقيل له إنهم لا يقبلون كتاباً إلا عليه خاتم ، فاتخذ النبي عليه خاتماً من فضة ، نقشه «محمد رسول الله .»^(١٢) إلا أنه يدو من خلال الروايات المختمة لدينا أن الرسول عليه قد اتخذ أكثر من خاتم واحد في البداية ومن مواد شتى ، فتارة من الذهب وتارة من الفضة ثم من الحديد .

وربما أن أول خاتم اتخذ رسول الله عليه كان من ذهب ، فقد جاء عند ابن سعد قوله : «اتخذ رسول الله عليه خاتماً من ذهب ، فكان يجعل فصه في بطن كفه إذا لبسه في يده اليمني ، فصنع الناس خواتيمهم من ذهب . . . فترزعه وقال : إني كنت أليس هذا الخاتم وأجعل فصه من باطن كفي ، فرمى به وقال : والله لا أليس أبداً . ونبذ النبي عليه الخاتم ، فند الناس خواتيمهم»^(١٣) . كما وأن رسول الله عليه اتخذ خاتماً من حديد ملوي عليه فصه^(١٤) . وأخيراً فقد اتخذ (عليه الصلاة والسلام) ، خاتماً من ورق (فضة) حبي^(١٥) . وفي رواية أخرى أن رسول الله عليه اصطنع خاتماً كله من فضة وقال : لا يصنع أحد على صنعته^(١٦) .

أما فيما يتعلق بما نقش على خاتم النبي ، فقد ورد في رواية واحدة أن نقشه كان «بسم الله محمد رسول الله»^(١٧) . أما الروايات الأخرى وهي الأشهر ، فتكاد تجمع على أن النبي الكريم اتخذ خاتماً من فضة نقشه ثلاثة أسطر «محمد رسول الله» ، «محمد» في سطر ، و «رسول» في سطر و «الله» في سطر^(١٨) .

وفي هذا الصدد يقول أنس بن مالك (رضي الله عنه) : اصطنع النبي عليه خاتماً وقال : إننا اصطنعنا خاتماً ونقشنا فيه نقشاً ، فلا ينقش عليه أحد^(١٩) .

من الواضح أن النبي عليه قد استقر رأيه أخيراً على خاتم الفضة المقوش عليه بعبارة «محمد رسول الله» ، وبعد وفاته (عليه الصلاة والسلام) استعمل خاتمه أبو بكر ، الخليفة من بعده ثم عمر ابن الخطاب ثم عثمان بن عفان حيث استمر الخاتم في حوزته حتى سقط منه في بئر أريين^(٢٠) . وهكذا يتبين أن رسول الله عليه لم يكن في بادئ الأمر قد استقر على استعمال خاتم بيته ، فهو مرة من ذهب ومرة من حديد وفضة ، وأخيراً صار وفقاً للروايات التاريخية المشهورة يستعمل خاتم فضة نقش عليه اسمه ، وقد طلب من الناس عدم تقليد نقشه إذ قال : «فلا ينقش أحد على نقشه»^(٢١) وهذا النبي يعود إلى خشيته عليه من التزوير على لسانه .

على كل حال ، فحين اتخاذ الرسول عليه الخاتم ، تبعه المسلمين اقتداء . وقد ورد في أحد المصادر ما يفيد بأن أقدم ماعرف من خواتم المسلمين (وذلك بالطبع بعد خاتم النبي ، عليه) كان خاتم عمرو بن العاص ، فاتح مصر وواليها^(٢٢) . ويبدو أن هذا الرعم لا يخلو من مبالغة ، حيث إنه سيتبين للقارئ بأنه خلال حياة الرسول عليه ، كان عدد من الصحابة قد استعمل الخواتم . وقد وصلت صفة خواتفهم إلياناً كخواتم الخلفاء الراشدين مثلاً . وهذا يسلمنا إلى دراسة المجموعة الأولى من الخواتم .

المجموعة الأولى

وهي الخواتم ذات المحتوى العادي ، أي التي نقش عليها اسم حاملها أو كنيته فقط ويتلخص أمرها بالآتي :

لقد ورد في أحد المصادر أن الصحابي الجليل ، عبد الله بن عمر بن الخطاب ، (ت: ٦٩٢ هـ/٦٩٢ م) كان له خاتم وكان نقش خاتمه باسمه «عبد الله بن عمر»^(٢٣) وكذلك كان للتابعى المحدث ، سعيد بن جبير ، (ت: ٩٤ هـ/٧٢١ م) خاتم ، وكان نقشه باسمه «سعيد ابن جبير»^(٢٤) . كما وأن التابعى المشهور ، القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (ت: ١٠١ هـ/٧١٩ م) كان له خاتم من ورق (فضة) فصه منه ، يلبسه في خنصر يده اليسرى وكان نقشه باسمه «القاسم بن محمد»^(٢٥) .

أما الخليفة الأموي ، يزيد بن عبد الملك (ت: ١٠٥ هـ/٧٢٣ م) فقد جاء نقش خاتمه باسمه مجردًا من الألقاب «يزيد بن عبد الملك»^(٢٦) . وهذا أيضًا التابعى الورع سالم بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب (ت: ١٠٦ هـ/٧٢٤ م) كان ينضم بخاتم من ورق في خنصر يده اليسرى وكان نقشه باسمه «سالم بن عبد الله»^(٢٧) .

ملخصاً^(٣٣) ، وقيل إنه كان «آمنت بالله العظيم»^(٣٤) ، وقيل إنه كان «آمنت بالذي خلق فسوى»^(٣٥) . كما قيل إن نقشه كان «لتصبرن أو لتندمن»^(٣٦) . إنه ليس من السهل على المرء أن يقبل بهذه الروايات المختلفة لقراءة نقش خاتم واحد ، لذلك فليس من المستبعد أبداً أن يكون الخليفة عثمان قد اخذ أكثراً من خاتم . وعلى كل حال ، فإن النقوش الثلاثة الأخرى المنسوبة لعثمان ، تكاد تدور حول فكرة واحدة ، وهي ، الإيمان الخالص بالله تعالى العظيم . أما النقش الرابع والأخير ، القائل : «لتصبرن أو لتندمن» فإن على المرء أن يكون على حذر في التسلیم بمثل وجود هذا النقش ، لأن وضع هذا النص حاول بنجاح الإيهام للقارئ بأن عثمان ، كان يعرف مسبقاً المصير المفجع الذي آلت إليه فيما بعد . إنه من الواضح هنا أن جميع نقوش خواتيم عثمان ، تدور حول الإيمان بالله والخوف منه ، وبالتالي استشعار المسؤولية ، وذلك بتحري العدل والإنصاف في الرعية ، وهذا أمر طبيعي بالنسبة ل الخليفة راشد مثله .

وأخيراً ، فإن لدينا أكثر من رواية عن نقش خاتم الخليفة الإسلام الرابع ، على بن أبي طالب (رضي الله عنه) (ت : ٤٠ هـ / ٦٦٠ م) . فقد أورد ابن سعد (ت : ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) عن أبي إسحاق الشيباني ، أنهقرأ نقش خاتم على بن أبي طالب في صلح الشام ، فكان «محمد رسول الله»^(٣٧) . وفي رواية أخرى عند ابن سعد ، كان نقش خاتم على «الله الملك»^(٣٨) .

أما المسعودي (ت : ٩٤٥ هـ / ٩٥٦ م) ، فلم يذكر على سوى خاتم واحد ، نقشه «الملك لله»^(٣٩) . أما السيوطي ، وهو مؤلف متأخر (ت : ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) فقد ورد عنده بأن خاتم على ، كان من ورق وكان نقشه «نعم القادر الله»^(٤٠) . كما جاء عنده في رواية أخرى نقش «الملك لله»^(٤١) . وجاء في مصدر آخر أن نقش خاتم على كان «الله الملك الحق»^(٤٢) ، أما الرواية الأخيرة لدينا فقول ، أن نقش خاتم على كان «الملك الله الواحد القهار»^(٤٣) ، أمام هذا العدد الوافر من الروايات وهذا الشابه في محبو نقوش الخواتم ، فإنه يمكن للمرء أن يفترض بأنه كان لدى الخليفة على أكثر من خاتم . وفي الواقع فإن نقوش أربعة من هذه الخواتم تبين بجلاء نظره على (رضي الله عنه) ، إلى الوجود حيث إنه كله الله والله مالكه .

كما أن فحوى هذه النقوش تعكس في الوقت نفسه نظره على إلى الحكم والحكومة . أما فيما يتعلق بقراءة النقش الأول «محمد رسول الله» الذي شوهد على ختم على في صلح أهل الشام ، فإن الأمر لا يخلو من غموض ، حيث إنه ليس واضحاً ما المقصود بأهل الشام ؟ هل هم فريق معاوية في معركة صفين أم مثلوه في دومة الجندل ؟ أما نص النقش نفسه فلا يعلو كونه جزءاً من الشهادة المطالب بها كل مسلم ، وفي الوقت ذاته فإنه تيمن بنقش خاتم رسول الله عليه السلام .

أما بخصوص النقش القائل «نعم القادر الله» فلا يستبعد أن يكون لعلي (رضي الله عنه) مثل

أما المثال الأخير في هذه المجموعة من نقوش الخواتم ، فهو خاتم مفسر الأحلام المشهور ، محمد بن سيرين (ت : ١١٠ هـ / ٢٢٨ م) فكان يتخذه بشماله أيضاً ، وكان خاتمه حلقة من فضة منقوش عليها كنيته «أبو بكر»^(٤٤) .

على كل حال ، فإن ماتقدم عرضه لنقوش بعض خواتم المسلمين ليس فيه ما يشير فضول القارئ ، حيث إن ما نقش على هذه الخواتم هو مجرد أسم حاملها أو كناهم . وما لاشك فيه أن هذه المجموعة تمثل النطأ الأول البسيط من أنماط الخواتم الإسلامية . لهذا فإن المرء لا يتوقع أن يرى في هذا النطأ البسيط شيئاً غير مألوف من المعلومات .

المجموعة الثانية

أما المجموعة الثانية من الخواتم التي ستتناول طائفة منها هنا ، فهي في الغالب - اختصاراً الذين مارسوا السلطة من الخلفاء والأمراء ، بالإضافة إلى الإشارة إلى طائفة من اختصار صالح الأمة ، الذين تشاركت نقوش خواتيمهم في فحواها مع نقوش خواتيم أصحاب السلطة .

إن هذه الخواتم ، أي خواتم النطأ الثاني ، غالباً ما تكون مشفوعة ببعض العبارات الدينية ، المختصرة ، وهي على الأغلب تفصح عن الخصوص لله والتسلیم إليه^(٤٥) . كما إنها أحياناً أخرى تفصح عن الإيمان المطلق بالله وقدرته والخشية من عقابه .

لقد سبقت الإشارة إلى أن خاتم النبي عليه السلام قد استخدم من قبل الخلفاء الراشدين ، وظل في الاستعمال الرسمي حتى متتصف خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، حين سقط منه في بصره . وبالطبع فإن استخدام الخلفاء لخاتم الرسول الكريم لم يمنعهم من اقتناص الخواتم الخاصة بهم واستعمالها في الوقت نفسه . فهذا الخليفة الأول أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) (ت : ١٣ هـ / ٦٣٤ م) ، قد استخدم إلى جانب خاتم رسول الله ، خاتمه الشخصي ، وكان نقشه «نعم القادر الله»^(٤٦) وأبو بكر في هذا النقش يؤكد اعتقاده بالخلاص بقدرة الله سبحانه . وكذلك فإن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (ت : ٢٣ هـ / ٦٤٣ م) ، كان له خاتم واحد أو ربما أكثر من واحد وكان نقشه «كفى بالموت واعظاً ياعمر»^(٤٧) ، وقيل كان نقشه «آمنت بالذي خلقي»^(٤٨) وكأنه يعبر في النقش الأول بزجر نفسه وبخوفها ، بل يعظها بالموت وما بعد الموت ، فكانه هنا يجعل من نقش خاتمه نذيراً دائم الحضور أمام بصره ليكون باعثاً له على العدل والإنصاف خوفاً من سوء المال . أما النقش الثاني فيتجلى فيه إيمان عمر المطلق بالخالق العظيم .

أما الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (ت : ٣٥ هـ / ٦٥٥ م) فيبدو أنه اخذ أكثراً من خاتم ، وهذا واضح من النقوش المتعددة التي تنسب إليه . لقد قيل كان نقش خاتمه «آمنت بالله

هذا النقش ، ولو أنه من المتحمل أن يكون السبوطي قد خلط بينه وبين نقش خاتم أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) .

أما بالنسبة لأختام خلفاءبني أمية فإنها لا تختلف كثيراً عن أختام الخلفاء الراشدين وهذه طائفة منها ، فالبنسبة لمعاوية بن أبي سفيان (رحمه الله) (ت : ٦٠ هـ / ٦٧٩ م) فكان المشهور أن نقش خاتمه : «لكل عمل ثواب»^(٤٤) ولعل هذه العبارة تعكس مدى اهتمام معاوية بإدارة الدولة ، حيث ورد أيضاً أن معاوية كان يختم رسائله بهذه العبارة^(٤٥) . كما جاء في رواية أخرى أن نقش خاتم معاوية : «لا قوة إلا بالله»^(٤٦) وهذه العبارة الأخيرة تظهر بالطبع اعتراف معاوية وتسليمه المطلق بالقدرة الإلهية .

وهذا الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (ت : ٩٦ هـ / ٧١٤ م) كان نقش خاتمه «بأوليد إنك ميت»^(٤٧) وفي قول آخر «إنك ميت ومحاسب»^(٤٨) وفي رواية ثالثة «لكل أجل كتاب»^(٤٩) . أما الرواية الأخيرة فتقول «ربى لا أشرك به شيئاً»^(٥٠) .

من الواضح جداً أن النقوش الثلاثة الأولى هي ذات فكرة واحدة تقريباً ، وهي تذكر الإنسان بماله الأخير وهو الموت ثم الحساب ، والنقش الرابع يتضمن الإيمان بوحدانية الله ونفي الشرك ، لأن الشرك ظلم عظيم . فيما ترى ماذا كان دور هذه النقوش في حياة ذلك الخليفة ، ومamide تأثيرها في سياسة الرعية ؟ !

أما المثال الأموي الأخير في هذا الموضوع ، فهو يتعلق بال الخليفة الراهد عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) (ت : ١٠١ هـ / ٧١٩ م) ولدينا الكثير من الروايات حول نقش خاتمه . فقد جاء عند المسعودي ، أن نقش خاتم عمر كان «لكل عمل ثواب»^(٥١) . وقيل أنه «عمر يؤمّن بالله مخلصاً»^(٥٢) ، وورد في مصدر آخر أنه «عمر بن عبد العزيز يؤمّن بالله»^(٥٣) . أما الصاحب ابن عباد (ت : ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م) فينسب نقشين لخاتم عمر بن عبد العزيز هما : «أغفر غزوته تجادل عنك يوم القيمة»^(٥٤) ونقش يقول : «الوفاء عزيز»^(٥٥) .

بصرف النظر عما إذا كان عمر بن عبد العزيز صاحب كل هذه النقوش أو كان لديه أكثر من خاتم ، إلا أن طول عباراتها يجعل المرء أحياناً يتساءل عن حجم هذه الخواتم ومدى إمكانية استعمالها مثل هذه العبارات الطويلة^(*) . اللهم إلا إذا كان البعض من هذه الخواتم مما لا يليس في اليد بل يحمل في الجيب ، أو يترك في المنزل ، أي بمثابة «ختم» كالأختمان الرسمية الحديثة ، حيث لا تستعمل إلا عند الحاجة . وذلك كما هو الحال عند عبد الله بن عمر بن الخطاب الذي اعتاد أن يترك خاتمه عند زوجته صفية ، فإذا أراد أن يختم أرسلاً بإحضاره^(٥٦) .

أقول إذا كان الحال كذلك ، فالأمر مقبول والتساؤل يبقى لاعمل له هنا . أما محتوى نقش هذه الخواتم المنسوبة لعمر ، فهي بلا شك محاولة ناجحة لإعطاء القارئ صورة تنسجم كل

الاستجمام مع معرفته من ورع وتقى وخوف من الآخرة .

بعد هذا الوصف الوجيز لنقوش خواتم بعض خلفاء الإسلام في القرن الأول المجري ، يجب التنويه بأن المصادر التاريخية التي حفظت لنا تلك المعلومات لم تبين بوضوح فيما إذا كان اسم الخليفة يأتي مرفقاً للنقش على الخاتم ، أم أن الخاتم لا يحمل سوى النقش الذي اختاره الخليفة ؟ ففي مناسبة واحدة فقط يرد اسم الخليفة عمر بن عبد العزيز مع النقش الذي اختاره وهو «عمر بن عبد العزيز يؤمّن بالله»^(٥٧) وفي مرة أخرى يأتي الاسم الأول لل الخليفة مرافقاً للنقش ، وذلك كما هو الحال في خاتم الخليفة الوليد بن عبد الملك ، «بأوليد إنك ميت»^(٥٨) . أما بقية الخواتم ، فإن الأمر ليس واضحاً بخصوص اقتراح الاسم الشخصي لحامليها بالنقش الذي يختاره .

وهناك طائفة أخرى من نقوش الخواتم المسنوبة لبعض صالح المسلمين وفقائهم ، وهي على كل حال مثل النقوش التي عرضت آنفاً وهي تعكس فلسفة حامليها في نظرتهم للحياة الدنيا والآخرة . فهذا أبو عبيدة عامر بن الجراح (رضي الله عنه) (ت : ١٨ هـ / ٦٣٩ م) مثلاً كان نقش خاتمه : «الخمس لله»^(٥٩) . وما لا شك فيه أن هذا النقش مستوحى من الآية الكريمة «واعلموا أنما غنمكم من شيء فأن الله خمسه ولرسول ولذى القرى والميتامي والمساكين وابن السبيل . . . الآية ٤١ / الأنفال»^(٦٠) ولا يستغرب على أبي عبيدة نقشه مثل هذا الشعار الكريم وهو «أمين الأمة» كما وصفه الرسول عليه السلام فضلاً عن كونه من قادة الفتوح الذين مرت تحت أيديهم غنائم ضخمة تخضع لحكم التخسيس وفقاً للآية الكريمة . وأبو عبيدة هذا ، هو الرجل الذي تمنى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أن يكون لديه بيت مماثل مثلك مثل أبي عبيدة^(٦١) . وليس من المستبعد أن يكون أبو عبيدة قد نقش هذا الشعار على خاتمه حين كان أميراً على الشام في خلافة عمر بن الخطاب . وهذا التابعي الجليل مسروق بن الأجدع (ت : ٦٣ هـ / ٦٨٣ م) كان يتخمه وكان نقش خاتمه «بسم الله الرحمن الرحيم»^(٦٢) . وهذا النقش لا يحتاج إلى تعليل ، ولكن الشيء الذي ليس واضحًا هنا هو ما إذا كان الخاتم يحمل البسمة فقط أم أن اسم مسروق مضاف إليه ؟ ، هذا وهناك حالة مشابهة فقد أورد ابن سعد ضمن روایاته المختلفة عن نقوش خاتم عبد الله بن عمر بن الخطاب ، الذي سبقت الإشارة إليه أن نقش خاتمه كان «للله»^(٦٣) . وهذا النقش لا يحتاج إلى مزيد من شرح أو تعليل ، فالمرء وما يملك كله لله عز وجل ، ولكن الشيء الذي ليس واضحًا هو ما إذا كان الخاتم لا يحمل سوى لفظ الجلالة أم أن اسم عبد الله بن عمر يأتي مصاحباً للنقش وهو ما يفترضه المرء . أما سعيد بن جبير ، الذي سبقت الإشارة إليه في موضع آخر من هذا البحث فيقول : كان نقش خاتمي «عز ربى وقدر»^(٦٤) فقراء ابن عمر فنهاني عنه فمحسوته وكتبت : سعيد بن جبير ، والنقش الأول لخاتم سعيد يكشف عن إيمانه بعز الله واقتداره ، إلا أن سعيداً لم بين السبب وراء تبني ابن عمر عن ذلك النقش . وهذا الصحافي الجليل ، خادم رسول الله عليه السلام أنس بن مالك (ت : ٩٢ هـ / ٧١٠ م) يقول

عنه الزهرى أنه نقش في خاتمه «محمد رسول الله» فكان إذا دخل المخلاف نزعه^(٦٥) . ومن الواضح أن أنساً (رضي الله عنه) قد نقش هذا النقش بعد وفاة رسول الله عليه عليه ، وذلك من باب التبرك وليس بغرض الاستخدام ، حيث إنه يستحبيل عليه ذلك ، وهو الذي روى عنه البخاري في صحيحه عن النبي عليه عليه الناس من أن ينقشوا على نقش خاتمه^(٦٦) .

أما مفتى الكوفة ، إبراهيم النخعى (ت : ٩٦ هـ / ٧١٤ م) فقد ليس خاتماً من حديد ونقش عليه عباره : «باب الله ونحن له»^(٦٧) . وفي الواقع أن هذا النقش يعتبر من النقوش الطريفة في هذا الموضوع ، وليس لدى المرء ما يقوله عنه سوى أنه يعكس التواضع الحم ونكران الذات خامله أمام الخاتم أم الحاتم لم يحمل سوى تلك العبارة ؟ . كذلك فإن فقيه الشام ومفتها ، مكحولاً الشامي ، (ت : ١١٢ هـ / ٧٣٠ م) كان يتحم خاتماً حول ما إذا كانت هذه العبارة ت نقش إلى جانب اسم حامل ربه وأمام الناس . ويقى السؤال قائماً حول ما إذا كانت هذه العبارة ت نقش إلى جانب اسم حامل الخاتم لم يحمل سوى تلك العبارة ؟ . كذلك فإن فقيه الشام ومفتها ، مكحولاً الشامي ، (ت : ١١٢ هـ / ٧٣٠ م) كان يتحم خاتماً من حديد ، نقشه : «رب باعد مكحولاً من النار»^(٦٨) .

وأخيراً فإن الحديث الثقة ، عبد الله بن عون بن أرطيان (ت : ١٥١ هـ / ٧٦٨ م) كان له خاتم من فضة ، فصه منه ونقشه «خاتم سليمان»^(٦٩) من الواضح أن هذا النقش فيه ما فيه من الغموض ، فمن هو سليمان هذا ؟ هل هو النبي الله سليمان بن داود (عليه السلام) ؟ أم سليمان آخر ؟ ! . وإذا كان المقصود هنا هو خاتم سليمان النبي ، فما العلاقة بينه وبين ابن أرطيان ؟ وأخيراً هل جاء هذا النقش مصادجاً لاسم ابن عون على الخاتم أم أنه كان بمفرده ؟ ! .

المجموعة الثالثة

أما الموجز الثالث والأخير من خواتم هذه الدراسة فهو يعرض خواتم ذات نقوش تختلف تماماً عن المأثور ، وأعني بذلك نقوشًا لكيانات حية ، مثل الحيوانات والطيور . وما يزيد الأمر صعوبة وطرافة في الوقت نفسه ، هو أن بعض حاملي هذه الأختام هم من أجيال الصحابة أو كبار التابعين أو من المشغلين بالقضاء .

قبل عرض مادة هذه الخواتم ، لا بد من تقديم لحة موجزة عن الموقف الإسلامي تجاه الصور ، وذلك طبقاً لما هو موجود في كتب الحديث المعتبرة . لقد ورد في الحديث الشريف أن «أشد الناس عذاباً يوم القيمة الذين يضاهون بخلق الله»^(٧٠) . وجاء في الحديث كذلك «لاتدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة» وفي رواية أخرى «ولا صورة تماثيل»^(٧١) . كما جاء عن عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) أنها قالت : «كان لها ستر فيه تمثال طائر . وكان الداخل إذا دخل استقبله ، فقال لي رسول الله عليه عليه : حولي هذا فإني كلما دخلت فرأيته ذكرت الدنيا»^(٧٢) وعن عائشة أيضاً أنها قالت :

«كان في بيتي ثوب فيه تصاوير فجعلته إلى سهوة* في البيت فكان رسول الله عليه عليه يصلي إليه ، ثم قال : ياعائشة أخرئه عنى ، فنزلته فجعلته وسائد»^(٧٣) .

وفي مناسبة أخرى تقول عائشة (رضي الله عنها) «قدم رسول الله ، عليه عليه من سفر وقد سرت على بابي درنوكا»^(٧٤) ، فيه الحيل ذوات الأجنحة فأمرني فنزلته»^(٧٤) . و تعرض لنا عائشة (رضي الله عنها) موقفاً آخر للنبي عليه عليه من الصور ، فتقول : «دخل على رسول الله عليه عليه وأنا متسترة بقراص»^(٧٥) فيه صورة ، فلنون وجهه . ثم تناول الستر فهتكه . ثم قال : إن من أشد الناس عذاباً يوم القيمة ، الذين يشبهون بخلق الله»^(٧٥) .

أما ابن الأثير المؤرخ (ت : ١٢٣٤ هـ / ١٢٣٤ م) فقد أورد في حديثه عن أسماء سلاح النبي عليه عليه أنه كان له ترس فيه تمثال رأس كبش فكره عليه ، فأصبح وقد أذبه الله^(٧٦) .

ثم يتضاعد الموقف الإسلامي المتشدد تجاه الصور فيبلغ ذروته في الرواية التالية : «... عن سعيد بن المسيب عن علي قال : صنعت طعاماً فدعوت النبي عليه عليه فجاء فدخل فرأى سترًا فيه تصاوير فخرج ، وقال : «إن الملائكة لا تتدخل بيتاً فيه تصاوير»^(٧٧) . وحتى يكون موقف الإسلام واضحًا من هذا الأمر ، فقد دخلت المثاليل ضمن دائرة الصور من حيث الكراهة والنفور ، فقد جاء عن الرسول عليه عليه ، قوله : «لاتدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة تماثيل»^(٧٨) وفي حديث آخر «لاتدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تماثيل»^(٧٩) .

وهكذا فقد توف النبي عليه عليه والموقف من الصور والتماثيل يتراجع كما تصوره الأحاديث السابقة بين الكراهة والنفور وأحياناً يبلغ الموقف مداه حين يترك النبي عليه عليه المكان الذي يحوي شيئاً منها . بل يبلغ الموقف أقصى الشدة بقوله عليه عليه بامتناع الملائكة عن دخول المنزل الذي يضم أشياء كهذه .

وفي عصر الخلفاء الراشدين ومع حركة الفتح الإسلامي الظافرة ، وسيطرة المسلمين على أجزاء كبيرة من ممتلكات الامبراطوريتين العريقتين الساسانية والبيزنطية ، انتشرت نقوش هاتين الدولتين وشاع استعمالها في الحجاز كما في غيرها من أمصار المسلمين أكثر من ذي قبل . ولكن التاريخ لم يسجل للنبي عليه عليه ولا للخلفاء الراشدين أي موقف يذكر تجاه تلك النقوش على الرغم مما تحمله من صور آدمية ، بل ظل استعمالها شائعاً مع بعض التعديلات الطفيفة التي تتعلق بإضافة اسم الخليفة المسلم أو ذكر مكان الضرب^(٨٠) .

ولدينا رواية تفيد أن معاوية بن أبي سفيان (ت : ٦٠ هـ / ٦٨٠ م) ضرب دنانير عليها «تمثال (رجل) متقلد سيفاً»^(٨١) وذكر في أخبار معركة صفين ، أن راية قبلي غنى وباهلة كانت بيضاء فيها صورة أسد^(٨٢) . كما جاء في مصدر آخر أن رايةبني قتيبة بيضاء فيها أسد أسود وعذبة . سوداء^(٨٣) .

أما في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (ت : ٧٠٥ هـ / ٦٨٦ م) فقد ذكر العش في حديثه عن النقود العربية البيزنطية مايلي :

«القديم منها شبيه بالنقود البيزنطية من حيث تنفيذ الرسم ، أخذت الصور تميز نتيجة لتطور هذه النقود ، فيبنتا كانت تحمل صورة الامبراطور البيزنطي بوضوح ، أضحت تبرز صورة الخليفة المسلم قبل عبد الملك بن مروان ، ثم وضحت صورة عبد الملك على الدنانير بين سنتي ٧٤ و ٧٧ هـ غالباً الواضح والمميز عن الصور البيزنطية ، وكذا على فلوسه المضروبة بدمشق وحص وقنسرين . . . أخيراً عرب عبد الملك بن مروان النقود ، فخللت الدنانير والدر衙 من الصورة تماماً ، لكن بعض الفلوس التحايسية ظلت ترددان بصور حيوانية ، ونادرًا جدًا بصورة إنسان رمزية»^(٨٤) . هذا ما كانت عليه الحال بالنسبة للصور عند المسلمين إبان القرن الأول الهجري ، أما في القرن الثاني ، فإن الخطيب البغدادي (ت : ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) يحدثنا عن قبة إيوان قصر أبي جعفر المنصور ببغداد فيقول :

«يدكرون أن القبة الحضراء كان على رأسها صنم على صورة فارس في يده رمح» . وفي رواية أخرى للخطيب يقول « . . . وعلى رأس القبة تمثال فرس عليه فارس»^(٨٥) . كأن لدينا رواية أخرى تفيد بأن أحد مساجد البصرة الذي اعتماد أن يعقد فيه سبيوه (ت : ١٨٠ هـ / ٧٩٦ م) حلقة في النحو ، كان على منارته تمثال فرس من صفر»^(٨٦) .

على كل حال ، من الملاحظ أن استخدام الصور خلال القرن الأول الهجري لم يقتصر على النقود والرايات أو القصور ، بل إن الأمر تجاوز ذلك بحيث إن هذه الصور قد نقشت على بعض حيوانات المشاهير من أبناء الأمة الإسلامية . وسنعرض هنا طائفة منها :

لقد ورد في أحد المصادر أن أقدم هذه الحيوان هو خاتم عمرو بن العاص والي مصر (ت : ٤٢ هـ / ٦٦٢ م) حيث يظهر على هذا الخاتم نقش لثور قابع فوق رأسه كتب «عهد الله لمن» وتحت رسم الثور مباشرة «تبعة»^(٨٧) أما الصحابي الجليل عمران بن الحصين (ت : ٥٢ هـ / ٦٧٢ م) فقد كان نقش خاتمه «تمثال رجل متقلّد السيف» ويقول إبراهيم بن عطاء راوي هذا الخبر : رأيته في خاتم عندنا في طين في بيتنا ، فقال أبي : هذا خاتم عمران بن الحصين^(٨٨) .

أما زياد بن أبي سفيان بن حرب (ت : حوالي ٥٣ هـ / ٦٧٢ م) الذي كان والياً لمعاوية على الكوفة والبصرة ، فقد كان نقش خاتمه طاووساً^(٨٩) ولعل ما يزيد المرء غرابة ودهشة ، نقش خاتم شريح القاضي ، (ت : حوالي ٨٩٩ هـ / ٤٩٩ م) حيث كان النقش ، أسدين بينما شجرة^(٩٠) ، وفي مصدر آخر أسد بن شجورين^(٩١) .

أما أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود المذلي (ت : ٨١ هـ / ٧٠٠ م) ، فقد جاء عن نقش خاتمه : كان في خاتم أبي عبيدة رأس كركين أو نقش كركين بين أجيال ورخمه صعداً»^(٩٢) .

أما أنس بن مالك بن النضر ، خادم رسول الله ﷺ والذي سبق وأن أشرنا إلى نقش أحد خواتمه ، فقد قيل إن نقش خاتمه «دب أو ثعلب»^(٩٣) . وفي رواية أخرى أن نقشه أسد رابض^(٩٤) . وقد قيل إن نقش خاتم قرة بن شريك الوالي الأموي على مصر (ت : ٩٦ هـ / ٧١٤ م) كان عبارة عن «نقش الدب»^(٩٥) .

وأخيراً ، فقد وصل إلينا وصف لنقش خاتم الضحاك بن مزاحم الملالي (ت : ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م) حيث «كان من فضة فيه فص شبه القوارير ، وكان نقشه صورة طائر»^(٩٦) . في خاتم هذا السرد الوجيز لتلك الحيوان ، فإن الأسئلة التي يمكن أن تثار هنا هي : لماذا اتخذت الصور على الحيوان ! . ثم لماذا صور الحيوانات بالذات ؟ ! .^(*) إن العجب يبلغ بالمرء مده حين يتذكر الموقف الواضح حيال الصور إبان حياة الرسول ﷺ لكن يبقى احتمال واحد لعله يقود إلى الإجابة على هذه التساؤلات وهو مارواه أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ «لاتستضيفوا بنار المشركين ولا تنشقوا على خواتيمكم عربياً»^(٩٧) . فهل ياترى أن هذا النبي بعد الكتابة على الحيوان قد أدى إلى الاستعاضة عنها بالصور ؟ ! .

على كل حال ، فإن شارح هذا الحديث الذي ورد عند النسائي قد وضح في الحاشية بأن المراد بعبارة «لاتنشقوا على خواتيمكم عربياً» أي لاتنشقوا فيها «محمد رسول الله ﷺ» ، لأن ذلك كان نقش خاتم رسول الله ﷺ^(٩٨) .

في الحقيقة أن النبي الذي جاء على لسان النبي ﷺ في مناسبة مشابهة كان أوضح من ذلك بكثير ، فقد ورد عند البخاري مانعه « . . . عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ اتخذ خاتماً من فضة ونقش فيه ، محمد رسول الله ، وقال : إني اتخذت خاتماً من ورق ونقشت فيه محمداً رسول الله ، فلا ينشقون أحد على نقشه»^(٩٩) .

وفي تطور آخر نرى أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يتدخل هو بدوره بموضوع الحيوان وينهى عن استعمال الكتابة على الحيوان ، فقد ورد أنه كتب إلى عماله قائلاً : «لاتجدوا خاتماً فيه نقش عربي إلا كسرت موته» . فوجد في خاتم عتبة بن فرقـ «عتبة العامل» فكسرـ^(١٠٠) . هذه الرواية صريحة كل الصرامة ، وواضحة كل الوضوح حيث بينت أن النقش العربي ليس المقصود به اسم «محمد رسول الله» كما ذهب إلى ذلك شارح سنن النسائي ، ولكن المراد بالنقش هنا الكتابة العربية أيما كانت .

فهل هذا يعني أن الخليفة عمر (رضي الله عنه) قد فهم حديث «لاتنشقوا على خواتيمكم عربياً» فهماً حرفيًا ، ولذلك وقف بحزم ضد أية كتابة عربية على الحيوان ؟ إذا كان هذا صحيحاً فما القول في نقوش خواتمه هو والتي أشير إليها في مستهل هذه الدراسة ؟ يبدو أن في الأمر لبساً . على كل حال ، وردت رواية أخرى عن أنس بن مالك نفسه وتبدو هذه المرة وكأنها محاولة للربط بين نهي عمر بن الخطاب عن الكتابة العربية على الحيوان وبين اتخاذ الصور مواضيع جديدة

- (٦) محمد بن يعقوب العبروز آبادي ، القاموس المحيط (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦هـ) .
 أوفى ماكب في هذا الموضوع هو ماجاه في طبقات ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٤٧٠/١ - ٤٧٨ وقد اعتمدنا عليه كثيراً في هذه الدراسة . كما ورد في صحيح البخاري معلومات قيمة عن خاتم النبي ﷺ وقد أشرنا إليها في هذه الدراسة أيضاً ، انظر : محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري (بيروت : عالم الكتب ، د . ت) ٢٨٤/٧ - ٢٨٩ .
- (٧) ابن سعد ، ٤٧١/١
- (٨) ابن سعد ، ٤٧٤/١
- (٩) ابن سعد ، ٤٧٦/١
- (١٠) حول عودة المهاجرين من الحبشة إلى المدينة ، انظر : عبد الملك ابن هشام ، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وجماعة (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د . ت) ٣/٤ - ١٢ .
- انظر يوسف بن عبد الله بن عبد البر في : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ترجمة : عمرو بن سعيد ابن العاصي بن أمية ، بهامش الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، ج ٢ (مصر : مطبعة السعادة ١٩٢٣م) ٤٩٣/٢ - ٤٩٥ .
- (١١) حول قتوم وفند حمير إلى المدينة وبعث الرسول ﷺ معاذًا إلى اليمن انظر : ابن هشام ، ٢٣٦/٤ - ٢٣٧ ،
 علماً بأنه من المعروف أن معاذًا لم يدع من اليمن إلا في حلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) انظر ترجمة معاذ عند : ابن حجر العسقلاني ، ٤٢٧/٣ ، ابن عبد البر ، ٣٥٥/٣ - ٣٦١ .
- (١٢) البخاري ، صحيح البخاري ، ٢٨٧/٧ . وانظر كذلك أحمد بن علي بن شعب النسائي السنن ، شرح جلال الدين السيوطي (القاهرة : المطبعة المصرية ، د . ت) ١٧٤/٨ . وانظر ابن سعد ، الطبقات ، ٤٧١/١ - ٤٧٥ .
- (١٣) ابن سعد ، ٤٧٠/١ - ٤٧١ وانظر البخاري ، ٢٨٥/٧ ، الساني ، ١٧٤/٨ .
- (١٤) ابن سعد ، ٤٧٣/١ - ٤٧٤
- (١٥) ابن سعد ، ٤٧٢/١
- (١٦) ابن سعد ، ٤٧٤/١
- (١٧) ابن سعد ، ٤٧٤/١ - ٤٧٥ ، البخاري ، ٤٨٧/٧ ، وانظر : مسلم بن الحجاج القشيري ، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، (القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٧٥هـ) ، ٢٦٥٦/٣ .
- (١٨) ابن سعد ، ٤٧٥/١ ، البخاري ، ٢٨٨/٧ .
- (١٩) ابن سعد ، ٤٧٥/١ ، البخاري ، ٢٨٧/٧ .
- (٢٠) البخاري ، ٢٨٧/٧ ، وانظر ابن سعد ، ٤٧٦/١ - ٤٧٧ .
- (٢١) البخاري ، ٢٨٩/٧ ، وانظر ابن سعد ، ٤٧٥/١ .
- (٢٢) انظر دائرة المعارف الإسلامية ، مادة «الخاتم» ١٧١/٨ - ١٧٨ .
- (٢٣) ابن سعد ، ١٧٥/٤ - ١٧٦ .
- انظر ترجمة عبد الله بن عمر في : ابن سعد ، ١٤٢/٤ - ١٨٨ ، ابن حجر العسقلاني ، ٣٤٧/٢ - ٣٥٠ ، ابن عبد البر ، ٣٤١/٢ - ٣٤٦ .

للخواتم ، فالرواية تقول «عن أنس بن مالك قال : هي عمر بن الخطاب أن يكتب في الخواتم شيء من العربية ، وكان في خاتم أنس ذئب أو ثعلب» (١٠١) .
 وأخيراً هل هذه الرواية تعني أن اتخاذ الصور على الخواتم هو الاستجابة الطبيعية والانسجام المطلوب مع موقف الخليفة عمر من اتخاذ الكتابة على الخواتم بشكل عام ؟ وإذا كانت الكتابة على الخواتم قد بلغت هذا القدر من الحساسية عند عمر (رضي الله عنه) فما القول في كتابة خاتم رسول الله ﷺ ، بل وما القول فيما جاء من كتابات مختلفة على خواتم خلفاء المسلمين وصلاحائهم ؟ إن الأمر هنا لا يخلو من غموض وتضارب في بعض النصوص ، الأمر الذي يستدعي القيام بدراسة شاملة لهذا الموضوع .

واخيراً ، كإلاحظ القاريء فإن هذه الدراسة أظهرت ثلاثة نماذج من الخواتم الإسلامية :
النموذج الأول منها عبارة عن خواتم بسيطة نقش عليها اسم حاملها أو كنيته فقط . أما **النموذج الثاني** ، فقد بدأت تظهر فيه إلى جانب الاسم بعض العبارات ذات دلالة دينية بدون ذكر اسم المؤمن من سوء المال ، أو ربما لا يظهر على الخاتم سوى عبارات ذات دلالة دينية بدون ذكر اسم صاحب الخاتم . أما **النموذج الثالث** ، فقد ظهرت فيه بعض الصور الحيوانية مرسمة على فصوص تلك الخواتم . وقد لوحظت هذه الصور على خواتم بعض الشخصيات البارزة والتي كان لها مكانة خاصة في تاريخ المسلمين .

على كل حال ، إن المرء يأمل من هذه الدراسة المختصرة أن تكون دعوة جادة لفتح باب موضوع التصوير في الإسلام لدراسة أعمق وأشمل لتبليان وجه الحق ، والله الماهي إلى سواء السبيل ..

التعليقات

- (١) حكمت شريف ، المقطف ، المجلد ٢٨ (القاهرة : مكتبة المقططف للنشر ، ١٩٠٣م) ١٣٧ - ١٤٠ .
- (٢) أسامي ناصر النقشندى وحياة الحورى ، الأنجام الإسلامية في المصحف العراقى ، إصدار وزارة الإعلام العراقية (بغداد : دار الحرية ، ١٩٧٤م) ٦١ - ٧١ .
- (٣) محمد بن إسحاق الديم ، الفهرست (بيروت : دار المعرفة ، ١٣٩٨هـ) ، ١٤٦ .
- (٤) ابن الديم ، الفهرست ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، وانظر كذلك ، ياقوت الحموي معجم الأدباء (بيروت : دار إحياء التراث العربي) ١٣ - ١٤ (١٤١/١٤) .
- (٥) محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب (بيروت : دار صادر ، د . ت) ١٦٣/١٢ - ١٦٤ (مادة حجم) .

- (٣٥) ابن الكازروني ، ٧٣ ، وانظر حلال الدين عبد الرحمن السيوطي *تاريخ الخلفاء* ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، ط ٤ (القاهرة : مطبعة الفحالة ، ١٣٨٩هـ) ، ١٦٤ .
- (٣٦) المسعودي ، ٣٧٠ .
- انظر ترجمة عثمان بن عفان في : ابن سعد ، ٥٣/٣ - ٨٤ .
- (٣٧) ابن سعد ، ٣٠/٣ - ٣١ .
- (٣٨) ابن سعد ، ٣١/٣ .
- (٣٩) المسعودي ، ٢٧٤ .
- (٤٠) السيوطي ، ١٨٠ .
- (٤١) السيوطي ، ١٨٠ .
- (٤٢) ابن الكازروني ، ٧٨ .
- (٤٣) انظر أسماء ناصر النقشبendi وحياة الحورى ، *الأختام الإسلامية* ، ٦١ .
- (٤٤) ابن الكارروني ، ٧٢ ، السيوطي ، ٢٠٠ .
- (٤٥) السيوطي ، ٢٠٠ . انظر ترجمة معاوية أبي سفيان ، محمد بن أحمد الذهبي *سير أعلام البلاط* ، ط ٢ ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤٠٢هـ / ١١٩٣م) - ١٦٢ . وانظر : ابن حجر العسقلاني ٤٣٣/٣ - ٤٣٤ ، ابن عبد البر ، ٣٩٥/٣ - ٤٠٣ .
- (٤٦) المسعودي ، ٢٧٢ .
- (٤٧) المسعودي ، ٢٩٠ .
- (٤٨) ابن الكازروني ، ٩٢ .
- (٤٩) ابن الكارروني ، ٩٣ .
- (٥٠) حكمت شريف ، *خواتم الخلفاء* ، ١٣٨ .
- انظر ترجمة الوليد بن يزيد عند الذهبي : *سير أعلام البلاط* ، ٤/٣٤٧ - ٣٤٨ .
- (٥١) المسعودي ، ٢٩٢ .
- (٥٢) المسعودي ، ٢٩٢ .
- (٥٣) ابن الكازروني ، ٩٦ .
- (٥٤) - (٥٥) انظر أسماء النقشبendi وحياة الحورى . *الأختام الإسلامية* ، ٦٣ .
(*) من قبيل العبارات الطويلة ، مأورد في نقش خاتم عمرو بن العلاء (ت : ١٥٤هـ / ٧٧٠م) حيث كان نقشه :
- وان امرأ ذياء أكبر هه لستمسك منها بجبل غرور
انظر : محمد بن الحسن الريبي الأندلسي . طبقات النحوين والمعوين ، ط ٢ . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٣٩٢هـ) ، ٣٨ .
- (٥٦) انظر ابن سعد ، ١٧٥/٤ - ١٧٦ .
- (٥٧) انظر ابن الكازروني ، ٩٦ .
- (٥٨) انظر المسعودي ، ٢٩٠ .

- (٢٤) ابن سعد ، ٢٥٨/٦ .
- انظر ترجمة سعيد بن جبير في : ابن سعد ، ٢٥٦/٦ - ٢٦٧ ، أحمد بن محمد بن حلكان ، وفيات الأعيان وأئمأ أبناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٧٠م) ، ٣٧٢/٢ - ٣٧٤ .
- (٢٥) ابن سعد ، ١٩٠/٥ .
- انظر ترجمة القاسم بن محمد في : ابن سعد ، ١٨٧/٥ - ١٩٣ ، ابن حلكان ، ٥٩/٤ - ٦٠ .
- (٢٦) على بن محمد البغدادي المعروف بابن الكازروني ، *مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهي دولةبني العباس* ، تحقيق ، مصطفى حواد ، إصدار وزارة الإعلام العراقية (بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٣٩٠هـ) . ٩٩ .
- انظر ترجمة يزيد بن عبد الملك عند : على بن الحسين المسعودي التبيه والإشراف ، (بيروت : مكتبة الملال ، ٢٩٣م / ١٩٨١) - ٢٩٤ . وانظر ابن الكازروني ، ٩٩ .
- (٢٧) ابن سعد ، ١٩٦/٥ .
- انظر ترجمة سالم بن عبد الله في : ابن سعد ، ١٩٥/٥ - ٢٠١ ، ابن حلكان ، ٣٤٩/٢ - ٣٥٠ .
- (٢٨) ابن سعد ، ٢٠٣/٧ .
- انظر ترجمة ابن سيرين في : ابن سعد ، ١٩٣/٧ - ٢٠٦ .
- (٢٩) ابن حلكان ، ١٨١/٤ - ١٨٣ .
- انظر دائرة المعارف الإسلامية ، مادة «الخاتم» . ١٧٧/٨ .
- (٣٠) ابن سعد ، ٢١١/٣ ، المسعودي ، ٢٦٥ .
- انظر ترجمة أبي يكر في : ابن سعد ، ١٨١/٣ - ٢١٣ . حيث إن للخلفاء من الشهرة ما يغطي عن التعريف فستحبيل القاريء إلى مصدر واحد فقط .
- (*) بالسبة لخواتم الخلفاء ، فإن أفضل مرجع يمكن الرجوع إليه هو المسعودي ، في كتابه *التبيه والإشراف* ، الذي تحدث فيه بصورة منتظمة عن خواتم الخلفاء الراشدين مروراً بخلفاء نبى أمية ثم خلفاء بني العباس حتى أيام الخليفة المستكفي بالله والدي حل في سنة (١٤٥هـ / ١٣٤٥م) .
- كذلك فإن أحدث من محمد بن عبد ربه الأندلسي ، قد أشار في كتابه : *العقد الفريد* ، إلى طائفة صالحة من خواتم حلفاء بني العباس .
- انظر : العقد الفريد ، تحقيق عبد الحميد الترجيبي ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٤هـ) .
- (٣١) المسعودي ، ٢٦٧ ، ابن الكازروني ، ٧٠ .
- (٣٢) المسعودي ، ٢٦٧ .
- انظر ترجمة عمر بن الخطاب في : ابن سعد ، ٣٧٦ - ٢٦٥/٣ .
- (٣٣) المسعودي ، ٢٧٠ .
- (٣٤) المسعودي ، ٢٧٠ .

- على بن أبي الكرم بن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ ٢ (بيروت : دار بيروت ، ١٤٠٢هـ) . (٧٦)

النسائي ، ٢١٣/٨ . (٧٧)

الساني ، ٢١٢/٨ . (٧٨)

مسلم ، ١٦٦٦/٣ . (٧٩)

حول هذا الموضوع انظر : ناصر السيد محمود القشیدي ، الدرهم الإسلامي ، جـ ١ : الدرهم المضروب على الطراز الساساني . (بعداد : مطبوعات الجمع العلمي العراقي ، ١٣٨٩هـ) /١ ٣٨ - ٤٨ . (٨٠)

الأَنْسَاتِ السَّكُونِيُّ ، الْقُوْدُ الْعَرَبِيُّ وَعِلْمُ الْحَيَاةِ (القاهرة : المطبعة العصرية ، ١٩٣٩) ٣٣ . (٨١)

أخبار صفين ، مؤلف مجهول ، مخطوطة امبروزيانا تحت رقم ، Ambroziana 56a, H 129 ، مكتبة امبروزيانا ، ميلانو ، إيطاليا . (٨٢)

وانظر كذلك : آدم متز - الحضارة الإسلامية في القرن الرابع المجري ، ط ٤ ، تعریف محمد عبد المادي أبو ریده . (مكتبة الحاخامي بالقاهرة ، ودار الكتاب العربي - بيروت ١٣٨٧هـ) /٢ ٢٥٦ / ٢٥٦ ، حيث يذكر المؤلف نقاوة عن أبي الحاسن الشافعى ، أنَّ الولوة الفاطميين كانت بيضاء وعلبها أحيبانا أهلة من ذهب في كل منها صورة سبع من الديايج الأحر . (٨٣)

يدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة ، مستند الأجناد في آلات الجهاد وختصر فضل الجهاد ، تحقيق أسماء ناصر القشیدي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية (بعداد : دار الحرية ، ١٩٨٣م) ، ٧٥ ، وقارن ١١٢ .

محمد أبو الفرج العش ، النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني (قطر : وزارة الاعلام ، ١٤٠٤هـ) ١٢ . (٨٤)

انظر كذلك بحث حماش ، الإدارة في العصر الأموي (دمشق : دار الفكر ، ١٤٠٠هـ) ، ٢٣٩ .

حيث أشارت في كتابها المذكور إلى دينار يعود إلى سنة ٧٤هـ ، يمثل على الوجه شخص عبد الملك بن مروان واقفاً متقدلاً سيفاً ، ٢٣٩ ، ، ، نقاوة عن :

Miles, The Earliest Arab Gold Coinage, 1967. 212.

انظر أحمد بن علي الخطيب العدادي ، تاريخ بغداد ، جـ ١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، د. ت) ٧٣/١ . (٨٥)

وحول اتخاذ الصور الآدمية والحيوانية في قصور خلفاءبني أمية انظر :

Oleg Graber, *The Formation of Islamic Art*. (New Haven and London, Yale Univ. Press. 2nd. ed. 1977)

انظر اللوحات المرفقة من ص ٢٣٥ وما بعدها .

انظر الربيدي الاندلسي ، طبقات الحورين . ٦٧ ، ، ، ، . (٨٦)

- انظر ترجمة سيبويه ، عمرو بن عثمان عند : ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، (١٥ - ١٦) ١١٥ - ١٢٧ .

قاسم السمارائي ، مقدمة في الوثائق الإسلامية (الرياض : دار العلوم ، ١٤٠٣هـ) ٣٧ - نقاوة عن :

Rainer. *Führer durch die Ausstellung*. Vienna. 1894. Nr 556; Grahman. *Arabische*

- (٥٩) ابن سعد ، ٤١٢/٣ .

(٦٠) ابن سعد ، ٤١٢/٣ .

(٦١) ابن سعد ، ٤١٣/٣ .

(٦٢) - انظر ترجمة أبي عبيدة عامر بن الجراح عند : ابن سعد ٤١٥ - ٤٠٩/٣ ، ابن حجر العسقلاني ، ٢٥٢ - ٢٥٤ ، ابن عبد البر ، ٤ - ٢/٣ .

(٦٣) ابن سعد ، ٧٧/٦ .

(٦٤) - انظر ترجمة مسروق بن الأجدع عند : ابن سعد ، ٨٤ - ٧٦/٦ ، ابن حجر العسقلاني ، ٤٩٣ - ٤٩٢/٣ .

(٦٥) ابن سعد ، ١٧٦/٤ .

(٦٦) ابن سعد ، ٢٥٨/٦ .

(٦٧) ابن سعد ، ٢٢٤ - ٢٣ .

(٦٨) انظر ترجمة أنس بن مالك عند : ابن سعد ٢٦ - ١٧/٧ ، الذهبي ٣٩٥/٣ - ٤٠٦ .

(٦٩) ابن حجر العسقلاني ، ٧٢ - ٧١/١ ، ابن عبد البر ، ٧١ - ٧١/١٢ .

(٧٠) ابن سعد ، ٢٨٣/٦ .

(٧١) انظر ترجمة إبراهيم الخعي عند ، ابن سعد ، ٢٧٠/٦ - ٢٨٤ ، الذهبي ، ٤٥٣/٤ - ٥٢٩ .

(٧٢) ابن سعد ، ٤٥٣/٧ .

(٧٣) انظر ترجمة مكحول الشامي عند ابن سعد ، ٤٥٣/٧ - ٤٥٤ ، ابن حلkan ، ٢٨٠/٥ - ٢٨٣ .

(٧٤) ابن سعد ، ٢٦٧/٧ .

(٧٥) انظر ترجمة عبد الله بن عون عند ابن سعد ، ٢٦١/٧ - ٢٦٨ .

(٧٦) النساءي ، ٢١٤/٨ .

(٧٧) النساءي ، ٢١٢/٨ .

(٧٨) وانظر مسلم ، ١٦٦٦/٣ .

(٧٩) مسلم ، ١٦٦٦/٣ وانظر أيضاً النساءي ، ٢١٣/٨ .

(٨٠) السهوة : هي ، شبيه بالرف أو الطاق يوضع فيه الشيء ، انظر حاشية سنن النساءي ، ٢١٣/٨ - ٢١٤ .

(٨١) النساءي ، ٢١٣/٨ - ٢١٤ .

(٨٢) وانظر مسلم ، ١٦٦٨/٣ .

(٨٣) الدرنوك ، بضم الدال وفتحها هو : ستر له حمل وجمعه درانك .

(٨٤) انظر حاشية صحيح مسلم ١٦٦٧/٣ .

(٨٥) مسلم ، ١٦٦٧/٣ ، النساءي ، ٢١٣/٨ .

(٨٦) القرام : هو ، الستر الرقيق ، انظر حاشية صحيح مسلم ، ١٦٦٧/٣ .

(٨٧) مسلم ، ١٦٦٧/٣ .

بالإضافة إلى ماذكر أعلاه ، فقد رجعت إلى المباحث وتحت في كتابه المشهور «الحيوان» ولم أحد فيه أيضاً مباحث على السؤال الآنف الذكر .

(٩٧) السأني ، ١٧٧/٨ - ١٧٧ .
 (٩٨) السأني ، ٨/حاشية ، ١٧٧ .
 (٩٩) انظر البخاري ، ٢٨٩/٧ .
 (١٠٠) ابن سعد ، ٤١/٦ .
 (١٠١) ابن سعد ، ١٨/٧ .
 وانظر كذلك ، الذهبي ، سير أعلام البلاء ، ٢٧٠/٣ .

المراجع

- ابن الأثير ، عز الدين علي ، الكامل في التاريخ ، بيروت ، دار بيروت ، ١٤٠٢ هـ .
 ابن حمامة ، بدر الدين محمد ، مستند الأجناد في آلات الجهاد وختصر فضل الجهاد - تحقيق أسامة ناصر النقشبendi ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، بغداد ، دار الحرية ، ١٩٨٣ م .
 ابن خلkan ، أحمد بن محمد ، وفيات الأعيان وأئمة أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ١٩٧٠ م .
 ابن سعد ، محمد بن ميع ، الطبقات الكبرى ، بيروت ، دار صادر ، د . ت .
 ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، بهامش الإصابة في تمييز الصحابة ، لاس حجر ، مصر ، مطبعة السعادة ، ١٣٢٨ هـ .
 ابن عبد ربہ ، أحمد بن محمد ، العقد الفريد ، تحقيق مفید قصیة وعد الخید الترجیی ، بيروت ، دار الكتب العلمیة ، ١٤٠٤ هـ .
 ابن الكازرونی ، على بن محمد البغدادی ، مختصر التاریخ من أول الزمان إلى متى دولةبني العباس ، تحقيق مصطفی حواد ، إصدار وزارة الإعلام العراقیة ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
 ابن مطرور ، محمد بن مکرم ، لسان العرب ، بيروت ، دار صادر ، د . ت .
 ابن هشام ، عبد الملك ، سیرة ابن هشام ، تحقيق مصطفی السقا وحماة ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د . ت .
 البخاري ، محمد بن اساعیل ، صحيح البخاري ، بيروت ، عالم الكتب ، د . ت .
 الحموی ، یاقوت بن عبد الله ، معجم الأدباء ، تحقيق مرجلیوت ، القاهرة ، مطبوعات دار المأمون ، ١٩٢٨ م .
 الخطیب البغدادی ، أحد بن علی ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، بيروت ، دار الكتب العلمیة ، د . ت .
 خماش ، نجدة ، الإدارة في العصر الأموي ، دمشق ، دار الفكر ، ١٤٠٠ هـ .
 الدمری ، کمال الدین محمد ، حیاة الحیوان الکبری ، القاهرة ، مطبعة الخلی وآولاده ، ١٣٧٦ هـ .

- Palaography, 1/113; E.I.2 (end. ed.) art "Khatam".
 - انظر ترجمة عمرو بن العاص عد : ابن سعد ، ٢٥٤/٤ - ٢٦١ ، ابن حجر العسقلاني ، ٢/٣ - ٣ ، ابن عبد البر ٢/٥٠٨ - ٥١٥ .
 (٨٨) ابن سعد ، ١٠/٧ ، الذهبي ، ٥١٠/٢ .
 - انظر ترجمة عمران بن الحصين عد : ابن سعد ، ٩/٧ - ١٢ .
 (٨٩) الذھبی ، ٥٢١ - ٥٠٨/٢ ، ابن حجر العسقلاني ، ٢٧ - ٢٦/٣ ، ابن عبد البر ، ٢٢/٣ - ٢٣ .
 (٩٠) ابن سعد ، ٩٩/٧ .
 انظر ترجمة زياد بن أبي سفيان عند : محمد بن شاكر الكشي ، فوات الوفيات ، تحقيق إحسان عباس ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٧٣ م) ٣١/٢ - ٣٢ .
 (٩١) ابن سعد ، ١٣٩/٦ .
 محمد بن حلف بن حيان المعروف بوكيع ، أعيار القضاة (بيروت : عالم الكتب ، د . ت) ٢١٩/٢ .
 - انظر ترجمة شرح القاضي عد : وكيع ، ١٨٩/٢ وما مدعها ، ابن سعد ، ١٣١/٦ - ١٤٥ ، الذهبي ، ٤٠٠ - ١٠٦ .
 (٩٢) ابن سعد ، ٢١٠/٦ .
 انظر ترجمة أبي عيادة بن عبد الله بن مسعود عد : ابن سعد ، ٢١٠/٦ ، الذهبي ، ٣٦٣/٤ .
 (٩٣) ابن سعد ، ١٨/٧ ، الذهبي ، ٤٠٣/٣ .
 (٩٤) ابن سعد ، ١٨/٧ ، الذهبي ، ٤٠٣/٢ .
 (٩٥) السامرائي ، مقدمة في الوثائق . . . (الرياض : دار العلوم ، ١٤٠٣ هـ) ٣٧٠ .
 (٩٦) نقلًا عن : Rainer, Führer durch die...etc.
 - انظر ترجمة قرة بن شريك عد : الذهبي ، ٤٠٩/٤ - ٤١٠ .
 (٩٧) ابن سعد ، ٣٠١/٦ .
 انظر ترجمة : الضحاك بن مزاحم عد : ابن سعد ، ٣٠٠/٦ - ٣٠٢ ، محمد بن أحمد الذهبي ، ميزان الاعتدال ، تحقيق : محمد البجاوي ، (مصر : دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٨٢ هـ) ٣٢٦ - ٣٢٥/٢ .
 (*) بغية التغور على تفسير صحيح أو تقریبی لإتخاذ صور هذه الحيوانات على الحيوان ، فقد رجعت إلى كتاب : حیاة الحیوان الکبری ، لکمال الدین محمد الدمری (القاهرة : مطبعة الخلی وأولاده ، ١٣٧٦ هـ) ولم أجده فيه ما يشفی الغلیل ، حيث إن جميع الصفات التي ذكرها لهذه الحيوانات أو الطیور لم يكن فيها ما يبرر اتخاذ صورها نقوشاً على الحيوان بالذات .
 انظر مثلاً المواد التالية :
 - الشلب ، ٢٢١/١ - ٢٢٨ .
 - الذئب ، ٤٦٥ - ٤٥٨/١ .
 - الأسد ، ١٦ - ٢/١ .
 - الطاووس ، ٥٨٨/١ - ٥٨٤ .

Islamic Rings in the First and Second Centuries, A.H.

MOHAMMAD FARIS AL-JAMIL
Assistant Professor, Department of History,
Faculty of Arts, King Saud University,
Riyadh, Saudi Arabia.

ABSTRACT This paper is an attempt to examine the history and usage of rings (Khawatem) by Muslims during the first and second centuries of Hijrah. It focusses on studying rings according to their subject, e.g. inscriptions, drawings, etc.

A special attempt has been made to interpret the meaning and significance of such inscriptions. For this purpose, the rings have been divided into three groups:

- 1) Simple rings made of silver or iron, usually bearing the name or nickname of the holder.
- 2) Rings with inscriptions consisting mainly of an exhortation or a wisdom (sagacity), in addition to the name of the holder.
- 3) Rings with animal or human drawings.

الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام البلاط، ط ٢، تحقيق شعب الأربعين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢ هـ.

ميزان العدال، تحقيق محمد الجاوي، مصر، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٢ هـ.

الزبيدي، محمد بن الحسن الأندلسبي، طبقات التحورين واللغورين، ط ٢، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ١٣٩٢ هـ.

السامرائي، قاسم، مقدمة في الوثائق الإسلامية، الرياض، دار العلوم، ١٤٠٣ هـ.

السيوطى، جلال الدين عبد الرحمن، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة الفجالة، ١٣٨٩ هـ.

شريف، حكمت، «أختام العلماء»، مجلة المقطفي، ١٩٠٣، ١٣٧ هـ.

المسقلاني، أحمد بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة وبهائمه الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، مصر، مطبعة السعادة، ١٣٢٨ هـ.

العش، محمد أبو الفرج، التقويد العربية الإسلامية المخطوطة في متحف قطر الوطني، قطر، وزارة الإعلام، ١٤٠٤ هـ.

الفیروزآبادی، محمد بن يعقوب، القاموس الخيط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ.

القشيري، مسلم بن الحاج، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٥ هـ.

الكتبي، محمد شاكر، فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٧٣ مـ.

الكرملی، الأب انتناس، التقويد العربية وعلم الفتاوى، القاهرة، المطبعة المصرية، ١٩٣٩ مـ.

متر، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، تعریف محمد عبد المادي أبو زید، القاهرة، مكتبة الحاخامي، د. ت.

المعودي، علي بن الحسين، التبيه والإشراف، بيروت، دار مكتبة الملال، ١٩٨١ مـ.

النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٨ هـ.

السماوي، أحمد بن علي بن شعب، السنن، شرح حلال الدين السيوطى، القاهرة، المطبعة المصرية، د. ت.

القتبيدي، أسامة ناصر وحياة الحورى، الأختام الإسلامية في المتحف العراقي، إصدار وزارة الإعلام العراقية، بغداد، دار الحرية، ١٩٧٤ مـ.

القطبيدي، ناصر السيد محمود، الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني، بغداد، الجمع العلمي العراقي، ١٣٨٩ هـ.

وكيع، محمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع، أخبار القضاة، بيروت، عالم الكتب، د. ت.

مؤلف مجهول: أخبار صفين، مخطوطة أمبروزيانا، تحت رقم Ambroziana H129، مكتبة الأمبروزيانا، ميلانو، إيطاليا.

دائرة المعارف الإسلامية، تعریف أحد الشنثاوي وآخرين، ١٥ مجلداً، القاهرة، دار الفكر، ١٩٣٣ مـ.

Graber, Oleg *The Formation of Islamic Art*. New Haven and London, Yale Univ. Press, 2nd. ed. 1977.